

## شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 23

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا الامين وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال المصنف رحمة الله تعالى والمقصود انهم يطلقون التشبيه على ما يعتقدونه تجسيما - 00:00:00

بناء على تماثل الاجسام والمبتون ينazuونهم في اعتقادهم كاطلاق الراضاة للنصب على من تولى ابا بكر وعمر رضي الله عنهمما بناء على ان من احبهما فقد ابغض عليا رضي الله عنه ومن ابغضه فهو ناصبي - 00:00:20

واهل السنة ينazuونهم في المقدمة الاولى. احسنت. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيدات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:40

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اصحابه وسلم تسليما كثيرا.

اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله تكميلا لما وصلنا اليه من الكلام - 00:01:00

عن منهج المعلطة. في نفي التشبيه وانهم يدخلون فيه ما ليس منه عند التحقيق. بل يجعلونه ذريعة لنفي ما اثبت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. يقول المؤلف رحمة الله هو المقصود انهم يطلقون تشبيه على ما يعتقدونه تجسيما بناء على تماثل الاجسام.

والمبتون - 00:01:25

ينazuونه في اعتقادهم اشكالية هؤلاء المعلطة انهم يجعلون حصول الاشتراك في المعنى الكلي هو التشبيه لأن الاجسام متماثلة وحصول هذا المعنى الكلي في الاجسام مع ثبوت هذا الوصف لله سبحانه وتعالى - 00:02:04

يقولون هذا تشبيه بناء على قاعدة تماثل الاجسام ثبوت الصفة لا يكون الا في جسم والاجسام كما زعم متماثلة هذا في الحقيقة شيء خيالي هم اخترعوه الحق لا شك انه في خلافه - 00:02:45

واهل السنة والجماعة يمنعون ان يكون الاشتراك في اصل المعنى او في المعنى الكلي او في المطلق الكلي. يعني في المسمى قبل الاضافة يمنعون ان يكون هذا هو التشبيه المذموم - 00:03:12

لكن القوم يقعدون قواعد ويبينون عليها هذه الاحكام قال والمبتون ينazuونه في اعتقادهم بل يقولون ان هذا محض افتراء هذا الذي تقولونه ان الاشتراك في المعنى الكلي هو التشبيه اهل السنة ينazuونهم في ذلك بل يقولون - 00:03:36

هذا محض افتراء ليس هذا من التشبيه في شيء ولو كان ذلك كذلك لكتتم انتم اعظم المشبهة لانه ما من شيئا الا ويبينهما شيء من التشابه فلو كان حصول ادنى تشابه - 00:04:06

يقتضي حصول ما اسميته بالتشبيه اذا يكون الله عز وجل مشابها لكل شيء وهذا افحش ما يكون في التشبيه ثم مثل المؤلف رحمة الله حالهم بحال الراضاة الذين ادعوا دعوة كاذبة - 00:04:27

لا رصيد لها من الحقيقة وهي اطلاق وصف النصب على كل من تولى ابا بكر وعمر رضي الله عنهمما النصب هذا الاصطلاح معناه بغض علي رضي الله عنه والقدح فيه - 00:04:54

بغض علي رضي الله عنه والقدح فيه هذا هو النصب والموصوف بذلك يقال له ناصبي القوم قالوا ان من تولى ابا بكر وعمر اخوانهما من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين - 00:05:16

فانه ناصبي واذا قيل لهم ما السبب قالوا لان ثمة ملازمة وهي ان حبهما يقتضي او يستلزم بغض علي رضي الله عنه فهما امران آآ

متظادان حب ابى بكر وعمر - 00:05:41

وحب علي رضي الله عنه هذا ضد لهذا والضدان لا يجتمعان فاما محبة ابي بكر وعمر وعثمان وبقية الصحابة واما محبة علي اما ان يجتمع الامران فلا اذا من احب ابا بكر وعمر رضي الله عنهم - 00:06:08

فانه يكون مبغضا لعلي رضي الله عنه في زعمهم وهذا راجع الى قاعدة مشهورة عندهم وهي لا ولاء الا ببراء لا ولاء الا ببراء لا ولاء لعلي رضي الله عنه والبيت - 00:06:33

الا بالبراءة من ابي بكر وعمر واخوانهما من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لا شك ان هذا الذي ذكروا قول باطل لا حقيقة له هذه الملازمة التي ادعوها محض افتراء من عندهم - 00:06:54

واهل السنة والجماعة يمنعون هذه المقدمة الاولى وهي ان من احبهما فقد ابغض عليا ومن ابغضه فهو ناصبي هذه المقدمة الاولى وهي من احبهما فقد ابغض عليا اهل السنة ماذا - 00:07:20

يمعنونها كلهم عن بكرة ابيهم يتولون الصحابة والقرابة اجمعين ولا يرون في ذلك ادنى تضاد او معارضة كلهم لسان حالهم بل ولسان مقاهم يصدق قائلا حب الصحابة كلهم لي مذهب - 00:07:43

ومودة القربى بها اتوسل كلهم قد وسعت صدورهم محبة الفريقيين محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضا الله عنهم وعلى رأسهم الشیخان اللذان هما شیخا الاسلام الامامان المقدمان وهمما اللذان ما طلعت الشمس ولا غربت - 00:08:11

بعد الانبياء والمرسلين على افضل منهما رضي الله عنهم قلوب وصدور اهل السنة اتسعت بمحبتهما ومحبة بقية الصحابة مع محبة علي رضي الله عنه ومحبة اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين - 00:08:43

والحمد لله الذي هدانا لهذا اهل السنة يقولون ان كان مرادكم ان من احبهما وتولاهما فهو ناصبي يعني انه مبغض لعلي رضي الله عنه فهذا شيء افتراء من عند انفسكم - 00:09:06

ولا يسلم لكم به وان كان النصب لا ينتفي عن اهل السنة الا اذا اعلنوا بغضا وسب ولعن الشیخین فان تهمة النصب عندهم شرف تهمة النصب على هذا شرف لهم - 00:09:29

اذا كان حب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو النصب فحيانا هلا به وانعم واكرم به ان كان حب آآان كان نصبا حب صحب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:58

فليشهد الثقلان اني ناصبي هكذا يقول كل من كان من اهل السنة والجماعة المقصود ان هذا ايضا آآ هذا الموقف شبيه بموقف المعلطة الذين يقولون ان ثبوت الاشتراك في هذا المعنى الكلي يقتضي ولابد حصول - 00:10:17

التشبيه المذموم اهل السنة والجماعة يقولون هذا غير صحيح كما ان الذين قالوا ان اثبات او ثبوت المحبة في القلب والولاء للشیخین يقتضي النصب ولابد كلا هذين امرا من نوعان والله تعالى اعلم نعم - 00:10:45

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى ولها يقول هؤلاء ان الشیئين لا يشتبهان من وجه ويختلفان من وجه واكثر العقلاط على خلاف ذلك وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضوع وبيننا فيه حجج من يقول بتماثل الاجسام وحجج من نفى ذلك وبيننا فساد - 00:11:09

لمن يقول بتماثلهم. نعم هذه المسألة مضى الحديث فيها وان المقدمة التي ادعوها وهي ان الاجسام متماثلة ما هي الا دعوة عريمة عن البرهان وشيء خيالي توهّمه هؤلاء المعلطة - 00:11:36

وقولهم ان الشیئين لا يشتبهان من وجه ويختلفان من وجه قلنا ان كنتم تذكرون ان هذا لا شك في بطلانه ومخالفته للعقل فما من شیئين الا وهمما يتفقان من وجه ويختلفان من وجه - 00:12:01

وهوئاء ذهبا الى ابطال هذه القاعدة العقلية المسلمة والمؤلف رحمة الله سيعيد الكلام في هذه المسألة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وايضا فالاعتماد بهذا الطريق على نفي التشبيه اعتمد باطل - 00:12:23

وذلك انه اذا ثبت تماثل الاجسام فهم لا ينفون ذلك الا بالحججة التي ينفون بها الجسم وادا ثبت ان هذا يستلزم الجسم وثبت امتناع الجسم كان هذا وحده كافيا في نفي ذلك. لا يحتاج نفي ذلك - 00:12:48

الى نفي مسمى التشبيه لكن نفي الجسم يكون مبنيا على نفي هذا التشبيه بان يقال لو ثبت له كذا وكذا لكان جسم ثم يقال والاجسام متماثلة فيجب اشتراكهما فيما فيما يجب ويجوز - [00:13:06](#)

ويمتنع وهذا ممتنع عليه لكن حينئذ يكون من سلك هذا المسلك معتمدا في نفي التشبيه على نفي التجسيم فيكون اصل نفيه نفي الجسم وهذا مسلك اخر ستكلم عليه ان شاء الله تعالى - [00:13:26](#)

هذه الجملة من اصعب الجمل الموجودة في هذه الرسالة فتحتاج الى قدر من التأمل حتى يفهم المراد منها المؤلف رحمة الله يقول فالاعتماد بهذا الطريق كلمة الطريق تذكر وتؤثر بعض اللغويين يقولون ان الاشهر التأنيث وبعضهم يعكسون - [00:13:46](#)

على كل حال بهذا الطريق او بهذه الطريق كما في نسخة اخرى كل ذلك صحيح قال فالاعتماد بهذا الطريق على نفي التشبيه اعتماد باطل وذلك انه اذا ثبت تماثل الاجسام فهم لا ينفون ذلك الا بالحججة التي ينفون بها الجسم - [00:14:15](#)

واذا ثبت ان هذا يستلزم الجسم وثبت امتناع الجسم كان هذا وحده كافيا في نفي ذلك. هذه جملة مستقلة وهي واضحة مراد المؤلف رحمة الله ان يبين ان الضابط الذي وضعه هؤلاء للتشبيه - [00:14:32](#)

لا يحتاج فيه الى هذه القاعدة التي ذكروها او هذه المقدمة التي يعتمدونها وهي تماثل الاجسام بدأ الكلام ان كنتم تذكرون في هذه القاعدة على انه لابد من وضع ضابط - [00:14:56](#)

للتتشبيه اليه كذلك يقول الاعتماد بهذا الطريق يعني كونه يعتمد هذا الطريق في آآ ضبط التشبيه ومن ثم ينفي المعنى او لا ينفي يقول ان هذا لا يحتاج فيه في ضوء ما ذكروا - [00:15:17](#)

الى هذه المقدمة وهي تماثل الاجسام فان اثبات كوني اتصف الصفات تجسيما كاف في نفي الصفات يعني اذا كنتم تقولون ان اثبات الصفات يقتضي التجسيم لان الصفات لا تقوم الا بالاجسام - [00:15:42](#)

هذا القدر كاف في نفي الصفات التي لا ترغبون اثباتها ولا تحتاجون الى المقدمة الثانية التي هي والاجسام متماثلة لماذا لانه اذا كان اثبات الصفات تجسيما باعتبار ان اثبات الصفات - [00:16:07](#)

يقتضي التركيب باعتبار ان اثبات الصفات يقتضي التركيب والتركيب يستلزم الافتقار والحدوث وهذا ممتنع عن الله عن الله عز وجل اتضح بهذا ان التجسيم ممتنع عن الله وبالتالي اثبات الصفات - [00:16:34](#)

ممتنع على الله فهمنا اعيد القوم يقولون اثبات الصفات ماذا تجسيم لان اثبات الصفات يقتضي ان الصفات ركبت في الذات هذا التركيب يستلزم الافتقار لان التركيب يفتقر الى مركب وهذا الافتقار - [00:16:58](#)

ممتنع على الله عز وجل ثم هذا التركيب يستلزم الحدوث والله عز وجل قديم اذا صار الافتقار مستلزم ما لاما؟ لامرين ممتنعين على الله عز وجل هما الافتقار والحدوث وهذا القدر يكفي - [00:17:30](#)

بان نقول ان الصفات لا تثبت لله سبحانه وتعالى فلسنا بحاجة الى ماذا الى ان نقول والاجسام متماثلة هذه الجملة هي التي ترشد وتدل على نفي التشبيه لان الاجسام متماثلة والله - [00:17:54](#)

لا يماثل احدا ولا يشبه احدا. واضح؟ يقول لستم بحاجة الى هذه المقدمة الثانية يكفي ان تقولوا اثبات الصفات يقتضي التجسيم وبالتالي يجب نفي هذه الصفات عن الله عز وجل - [00:18:14](#)

فهما طبعا هذا الذي ذكره وهو ان الصفات ركبت في الذات ناتج عن خلل كبير عندهم وهو انهم تصورو ذاتا مجردة عن الصفات ثم ركبت فيها الصفات وهذا تصور خيالي باطل - [00:18:31](#)

تجريد الذات بل تجريد اي ذات عن كل الصفات امر باطل وبالتالي لا وجود لها لا وجود لهذه الذات اصلا لا يمكن ان توجد ذات الا ولها الا ولها صفات فالللازم - [00:18:57](#)

حاصل بين الذات والصفات فالله عز وجل هو الاول الذي ليس قبله شيء بذاته وصفاته سبحانه وتعالى اذا سقط اصلا المعنى الذي بنوا عليه هذه القاعدة الباطلة وهي شبهة التركيب - [00:19:15](#)

فهمنا يا جماعة هذا القول الذي ذكروا فيه من مخالفة النقل والعقل وسوء الادب مع الله سبحانه وتعالى ما فيه المقصود انه ليس

مسألة التركيب التي يدعون لكن فقط المؤلف يقول هذا لا يصلح مسألة التجسيم لا تصلح ضابطا لمسألة التشبيه التسليم على مبدأكم وقواعدكم كافر لا حاجة لكم الى ان آآتدخلوا الى موضوع التشبيه من خلال قولكم - 00:19:58

والاجسام متماثلة الاشكال هو في الجملة التي بعد ذلك قال وثبت امتناع الجسم لاقتضائه الحدوث والتركيب يقول هذا وحده كاف في نفي ذلك في نفي ما جاء في الصفات قال لا يحتاج او لا يحتاج نفي ذلك الى نفي مسمى التشبيه. لكن - 00:20:21  
نفي الجسم يكون مبنيا على نفي هذا التشبيه الحقيقة هذى تناقض بظاهرها الجملة السابقة لان المؤلف رحمة الله يريد ان يقول ان نفي التشبيه لا يبني على نفي التجسيم شيخ الاسلام يقول - 00:20:45

نفي التشبيه لا يبني على نفي التجسيم بل نفي التجسيم كاف بنفي الصفات لكن كلامه الذي بعد ذلك قد يوهم خلاف هذا قد رجعت الى ما اورده المحقق من النسخ ما اسعفنا - 00:21:08

بشيء يحل الاشكال ورجعت الى ما نقل ابن الوزير رحمة الله في العواسم والقواسم فانه في المجلد الرابع من هذا الكتاب اورد القواعد الستة التي ذكرها شيخ الاسلام هنا كاملة - 00:21:32

ساقها كلها في كتابه العواسم والقواسم الامام الشيخ محمد ابن الوزير اليماني رحمة الله ولكنه جاء الى كلمة واحدة فقط اختلفت عما عندنا فقال لكن نفي الجسم عنده التحيز نفي التحيز بدل كلمة الجسم. ولكن هذه ايضا - 00:21:50

لا ارى انها تحل الاشكال والذي يبدو والله تعالى اعلم بعد تأمل هذه الجملة ان المؤلف رحمة الله يريد ان يقول لكن قولهم مسلكهم طريقتهم هي ان نفي الجسم يكون مبنيا على نفي هذا التشبيه الى اخره - 00:22:16

فهمنا يا جماعة لما بين المؤلف رحمة الله انه لا يحتاج الى نفي التشبيه من خلال جملة والاجسام متماثلة عطف على هذا بان يبين لكن هم لا الامر عندهم مختلف - 00:22:38

عندهم ان نفي الجسم يكون مبنيا على نفي هذا التشبيه بان يقال لو ثبت له وكذا وكذا وكذا لكان جسما ثم يقال والاجسام ماثلة فيجب اشتراكهما فيما يجب ويجوز ويتمتع وهذا ممتنع عليه. يعني هو الان يحكي - 00:22:56

طريقتهم ومسلкهم ونهجهم بعد ان بين هو انه لا يحتاج الى هذا؟ هذا الذي ظهر لي من هذا آآمن هذه الجملة والعلم عند الله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وانما المقصود هنا ان مجرد الاعتماد في نفي ما ينفي على مجرد نفي التشبيه لا - 00:23:14

يفيد اذ ما من شيئا لا ويستبهان من وجه ويفترقان من وجه. بخلاف الاعتماد على نفي النقص والعيوب ونحو ذلك مما هو سبحانه وتعالى مقدس عنه. فان هذه طريقة صحيحة - 00:23:43

نعم وكذلك اذا اتبت له صفات الكمال ونفي مماثلة غيره له فيها فان هذا نفي المماثلة فيما ها هو مستحق له وهذا حقيقة التوحيد وهو الا يشركه شيء وهو قال احسن الله اليك وهو الا - 00:24:00

اتركه شيء من الاشياء فيما هو من خصائصه. وكل صفة من صفات الكمال فهو متصف بها على وجه لا يماثله فيه احد ولهذا كان مذهب سلف الامة وائتمتها اثبات ما وصف به نفسه من الصفات ونفي مماثلته - 00:24:23

بشيء من المخلوقات. احسنت يقول المؤلف رحمة الله انما المقصود هنا ان مجرد الاعتماد في نفي ما ينفي على مجرد نفي التشبيه لا يفied مراده رحمة الله بنفي التشبيه يعني نفي مطلق التشبيه - 00:24:43

وليس مراده التشبيه المطلق الذي هو التمثيل. انما مراده اي قدر من التشبيه هذا ممنوع ولا يجوز ان يثبت يقول هذا القدر لا يفied لماذا؟ قال اذ ما من شيئا لا ويستبهان من وجه ويفترقان من وجه. وهذا حق - 00:25:01

ما من شيئا لا وهم ما مستبهان من وجه مختلفان من وجه خذ مثلا السواد والبياض اليه هذان ضدين اجيبوا سواد وبياض يعني بينهما اختلاف واضح يعني تضاد ومع ذلك فان بينهما - 00:25:27

تشابها من وجه بل من وجوه اولا كلاهما يقال له لون يمكن ان نقول كلاهما عرض يمكن ان يقول كلاهما يوصف بالحدوث كلاهما

يوصف بالوجود الان اتفق منكم وجه من اربعة اوجه - 00:25:55

مع انهم ماذا ضدان فدل هذا على انه ما من شيئين الا وهما يشتركان او يتفقان في شيء ويختلفان في شيء حتى ما يتعلق بصفات الخالق وصفات المخلوق الله عز وجل - 00:26:23

متصف بالعلم والمخلوق متصف بالعلم فبينهما اشتراك في هذا المسمى الذي هو العلم قبل الاظافة يعني المعنى الكلي وثبتت هذا القدر المشترك ليس هو التمثيل او التشبيه الممنوع. هذا امر لا بد منه - 00:26:47

لابد من اثبات ما لابد من اثباته بل نفي هذا تعطيل قلنا ان كنتم تذكرون نفي القدر المشترك تعطيل لانه نفي لاصل الصفة كما ان نفي القدر الممیز المختص تمثیل - 00:27:13

اذا لابد من ان ثبت ما لابد من اثباته ولابد من ان نفي ما لابد من نفيه وهذا هو المسلك الحق الذي مضى عليه السلف الصالح رحمهم الله قال بخلاف الاعتماد على نفي النقص والعيوب ونحو ذلك مما هو سبحانه وتعالى مقدس عنه فان هذه طريق صحيحة. اذا - 00:27:36

ال القوم عندهم مسلك وهو ان الذي ينفي مطلق التشبيه اما اهل السنة والجماعة فباب النفي عندهم قائم على شيئين او يدور على محورين الاول نفي النقص والثاني ما ذكر المؤلف رحمه الله نفي مماثلة غيره له فيها يعني في صفات الكمال - 00:27:59  
اذا ما ينفي عن الله عز وجل كل نقص وعيوب والله عز وجل اجل واعظم من ذلك. والثاني مماثلة المخلوق له في شيء من خصائصه او مماثلة الله عز وجل لشيء من خصائص - 00:28:32

المخلوقين هذان الامران ضابط ما ينفي عن الله سبحانه وتعالى تستطيع ان تعبر عن هذا بجملة منضبطة فتقول ما ينفي عن الله عز وجل هو النقص والخصائص مرادنا بالخصائص خصائص - 00:28:53

المخلوقين خصائص المخلوقين يعني ضعها بين قوسين او معتبرضتين ما ينفي عن الله عز وجل هذه قاعدة هو النقص ما ينفي عن الله عز وجل النقص والخصائص يعني خصائص المخلوقين. هذا هو الضابط. طبعا حينما نتكلم عن باب النفي - 00:29:17  
اعم من مسألة التمثيل فالتمثيل يرجع الى هذا الامر الثاني على ان الثاني راجع الى الاول نحن قلنا النفي ضابطه ان ينفع عن الله النقص والخصائص اقول الثاني في الحقيقة راجع الى الاول - 00:29:44

لان خصائص المخلوقين لا تخلو من نقص خصائص المخلوقين لا تخلو من نقص لان المخلوق ناقص ففغير اليه كذلك؟ محتاج وبالتالي خصائصه وآآ القدر الممیز له مثله لائق به لابد ان يكون فيه ماذا؟ نقص. لكن على وجه التوضیح نذكر هذین - 00:30:10  
الامرین النقص والخصائص. ما مرادنا بالخصائص والهونا عهدية خصائص المخلوقين. طيب هذا الثاني هو التمثيل الممنوع وهذا الذي قلت لكم وقدمت الضابط الصحيح في اول هذه القاعدة قلت ان المؤلف رحمه الله يذكر - 00:30:44

شيئا من الضوابط التي ذكرها هؤلاء المعطلة ثم يبين الضابط الصحيح. هذا او ان بيان الضابط الصحيح الضابط الصحيح للتمثيل الممنوع هو ما ذكر المؤلف رحمه الله ها هنا قال وكذلك اذا اثبت له صفات الكمال ونفي مماثلة غيره له فيها فان هذا نفي المماثلة فيما هو مستحق له. وهذا حقيقة - 00:31:08

توحيد وهو الا يشركه شيء من الاشياء فيما هو من خصائصه وكل صفة من صفات الكمال فهو متصف بها على وجه لا يماثله فيها احد وهذا هو التمثيل المنفي ان - 00:31:36

ينفي عن الله سبحانه وتعالى كل ما كان من خصائص المخلوقين كما انه يجب ان ينفي عن المخلوق كل ما هو من خصائص الخالق سبحانه وتعالى فالثاني يتعلق بما يضاد - 00:31:53

توحيد آآ القصد والطلب والابول يتعارض مع توحيد المعرفة والاثبات. بمعنى ان مشاركة الخالق للمخلوق في خصائص المخلوق هذا يضاد توحيد المعرفة والاثبات وهذا الذي نتحدث عنه هنا في مسألة - 00:32:14

التمثيل والتشبيه هذا هو الضابط الصحيح ان يجعل ما يضاف الى الله عز وجل من الصفات مشاركا لماذا؟ او مشابها لما هو من خصائص المخلوقين والتمثيل الآخر يضاد توحيد القصد والطلب يعني توحيد - 00:32:41

الالوهية توحيد العبادة وهو ان يجعل شيء من خصائص الله سبحانه وتعالى المخلوق يجعل المخلوق مشاركا لله سبحانه وتعالى في شيء من خصائصه سبحانه. هذا هو توحيد هذا هو المضاد لتوحيد - [00:33:03](#)

القصد والطلب الذي هو توحيد العبادة. اذا الخلاصة ان التمثيل الممنوع المشاركة في الخصائص التمثيل الممنوع الذي جاء نفيه وجاء النهي عنه انما هو في ماذا في الخصائص التمثيل يعني الاشتراك - [00:33:24](#)

في الخصائص هذا هو الضابط الصحيح لما جاء نفيه والنفي عنه من التمثيل يقول المؤلف رحمة الله ولهذا كان مذهب سلف الامة وأئمتها اثبات ما وصف به نفسه من الصفات ونفي مماثلته لشيء من المخلوقات. نعم - [00:33:45](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فان قيل ان الشيء اذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه. ووجب له ما وجب له وامتنع عليه ما امتنع عليه - [00:34:10](#)

قيل ام ان الامر كذلك ولكن اذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم اثبات ما ما يمتنع على الرب سبحانه وتعالى ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعا كما اذا قيل انه موجود حي عليم سميع بصير. وقد سمي بعض المخلوقات - [00:34:27](#)

حيانا عليما سمعيا بصيرا. فانا قيل يلزم ان يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجودا حيا عليما من سمعيا بصيرا قيل لازموا هذا القدر المشترك ليس ممتنعا على الرب تعالى فان ذلك لا يقتضي حدوثا ولا امكانا ولا نقصا ولا - [00:34:48](#)

شيئا مما ينافي صفات الريوبية. خلاصة هذه الجملة هي ان لوازم القدر المشترك خذها قاعدة لوازم القدر المشترك لا محظوظ فيها لوازم القدر المشترك لا محظوظ فيها المحظوظ جعلوا صفات الله سبحانه وتعالى - [00:35:10](#)

يلزمها ما يلزم القدر المختص بالمخلوق المحظوظ جعلوا صفات الله سبحانه وتعالى يلزمها ماذا ما يلزم القدر المختص بالمخلوق خذ مثلا الله سبحانه وتعالى موصوف بالعلم اليه كذلك في عشرات - [00:35:39](#)

او مئات الادلة كتابا وسنة والمخلوق موصوف بالعلم اليه كذلك اذا نظرنا الى المعنى الكلي الذي هو قدر مشترك بين صفة الخالق وصفة المخلوق فنقول هو العلم قبل ان يكون مضافا - [00:36:09](#)

الى الخالق او ان يكون مضافا الى المخلوق وهذا العلم يقتضي عدم الجهل اليه هذا معنى العلم طيب كون العلم يعني عدم الجهل اذا اضيف هذا الى الخالق سبحانه وتعالى - [00:36:36](#)

هل هذا يستلزم محظوظا الجواب لا يستلزم محظوظا ولا نقص فيه ولا عيب ولا اي اشكال وان كان هذا المعنى ايضا يصدق على علم المخلوق وهو انه مضاد للجهل اذا كان عالما فهو - [00:36:58](#)

لا يجهل ولكن ثمة ما يلزم القدر المختص بالمخلوق وهو انه ان علمه عدم الجهل مع كونه علما ناقصا ويلحقه او قد يلحقه نسيان او خلل لا يطابق العلم المعلوم قد يعلم اشياء - [00:37:22](#)

ويظنها في نفسه بل يتحققها في نفسه والواقع انها خلاف ذلك يخطئ في العلم ممكنا طيب هذه كلها لوازم لماذا للقدر المختص بالمخلوق بمعنى هذا هو علم المخلوق هذا هو علم المخلوق. كونه مضادا للجهل مع اشياء اخرى وهي - [00:37:49](#)

كونه مسبوقا بجهل كونه يفني كونه يلحقه خلل يطرأ عليه نسيان الى اخره. طيب من قال ان علم الله سبحانه وتعالى مثل علم المخلوق يلزمها ما يلزم خصائص علم المخلوق. قلنا - [00:38:15](#)

هذا هو التمثيل الممنوع ومن شبه الله بخلقه فقد كفر اذا انت حينما تتكلم عن علم المخلوق تذكر ما هو المعنى الكلي قبل الاظافرة وهو القدر المشترك وهو ان العلم عدم الجهل. ثم تضيف اليه خصائص المخلوق - [00:38:39](#)

الذى يضاف الى الله سبحانه وتعالى هو المعنى الكلي وهو ان الله عز وجل لا يجهل كونه يعلم يعني الله عز وجل يتنزله عن الجهل مع كون علمه علما قدما - [00:39:06](#)

الله عز وجل ما طرأ عليه العلم من حيث هو علم يعني ما كان يجهل الاشياء ثم علمها تعالى الله عن ذلك وعلمه علم باق لا يفني وعلمه منزه عن - [00:39:22](#)

منزه عن الزلل والخطأ والنسيان لا يضل ربي ولا ينسى اذا هذه خصائص الخالق سبحانه وتعالى فاثبات المعنى الكلي لكلمة علم لا

محظور فيها واضح الذي نريد؟ اذا اعود الى القاعدة - 00:39:37

اثبات ماذا لوازم القدر المشترك لا محظور فيه اثبات لوازم القدر المشترك لا محظور فيه اين هو المحذور اجيبوا يا جماعة اثبات لوازم القدر المختص بالمخلوقين نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى وذلك ان القدر المشترك هو مسمى الوجود او الموجود او 00:39:57

حياتي او الحي او العلم او السمع او البصر او السميع والبصير او القدرة او القدير والقدر المشترك مطلق والقدر والقدر المشترك مطلق كلي لا يختص باحدهما دون الاخر فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممکن المحدث ولا - 00:40:32  
فيما يختص بالواجب القديم فان ما يختص به احدهما يمتنع اشتراكهما فيه. نعم. ولذلك الامام احمد رحمة الله قال التشبيه ان يقول يد الله كيدي بيد الله كيد. لاحظ كيف ان الامام رحمة الله جعل التشبيه هو الاشتراك في ماذا - 00:40:54  
ليس في اصل الصفة انما هو الاشتراك في خصائص المخلوقين فهذا هو التشويه الذي يجب نفيه عن الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى فاذا كان القدر المشترك الذي اشتراك فيه صفة كمال كالوجود والحياة والقدرة ولم يكن في ذلك ما يدل على شيء من - 00:41:21

طائس المخلوقين كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في اثبات هذا محذور اصلا بل اثبات هذا من لوازم الوجوب فكل موجودين لابد بينهما من مثل هذا ومن نفي هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود. كما ذكرنا - 00:41:49  
نفي القدر المشترك تعطيل ونفي القدر المميز تمثيل نعم ولهذا لما اطلع الائمة على ان هذا حقيقة قول الجهمية سموهم معطلة وكان وكان جهم جهم ينكر ان يسمى الله ان يسمى الله شيئا. وربما قالت الجهمية هو شيء لا كالأشياء - 00:42:08  
فاذا نفي القدر المشترك فاذا نفي نعم. احسن الله اليكم. فاذا نفي القدر المشترك مطلقا لزم التعطيل التام احسنت. نعم يقول المؤلف رحمة الله ولهذا لما اطلع الائمة على ان هذا حقيقة قول الجهمية - 00:42:34  
سموهم معطلة الائمة الذين خبر حال هؤلاء الجهمية وعرفوا خبايا اقوالهم ونظروهم كالامام احمد رحمة الله عرفوا ان القوم معطلة وانهم يدورون على التعطيل وانهم يدورون على انه ليس فوق العرش الـ - 00:42:56  
حقيقة قولهم نفي وجود الله سبحانه وتعالى ولكنهم يدفعون الشناعة عن انفسهم قال وكان جهم ينكر ان يسمى الله شيئا يعني لا يقال ان الله شيء لا يقول ان الله لا يقال انه ماذا - 00:43:25

شيء ليس المراد بهذه الجملة انه لا يسمى بشيء المراد انه لا يقال عنه انه شيء ومعلوم عندك يا طالب العلم ان كلمة شيء يخبر بها عن الله سبحانه وتعالى - 00:43:46

قل اي شيء اكبر شهادة قل لله اذا الله عز وجل يخبر عنه بأنه شيء ويخبر عنه بأنه موجود سبحانه وتعالى اما جهم وهذا هو المشهور الذي نقله عنه عامة اصحاب المقالات يقول لا اسمي الله عز وجل شيئا - 00:44:04  
ويقول لا اسمي موجودا نقل هذا عنه كونه لا يسمى شيئا الائمة والعلماء الذين صنفوا في كتبها او صنفوا في المقالات والفرق ونص على هذا ابو الحسن الاشوري في كتابه المقالات - 00:44:29

لما ذكر الاشياء التي انفرد بها جهم من البدع والضلالات منها قال انه لا يقال ان الله شيء لانه اذا كان شيئا كان شيئا بالاشياء كذلك يقول جهم ان الله عز وجل لا يقال انه موجود لانه لو كان موجودا لكان شيئا - 00:44:48  
بالموجودات فضلا عن ان يقال انه الحي او العليم او السميع او البصير اذا كان لا يقال له شيء او موجود فمن باب اولى لا يقال عنه انه الحي او العليم او السميع او البصير الى اخر - 00:45:11

الى اخر ذلك وآحكي عنه انه يقول طبعا ما الشبهة عنده يقول لو سميته بهذه الاسماء فانه يكون مشابها للمخلوق لأن المخلوق يسمى سمعيا وبصيرا وعلينا وحيا موجودا اليه كذلك؟ فانا دفعا للتشبيه اقول انه لا يسمى بهذه الاسماء - 00:45:30  
لكن روي عنه انه سمي الله عز وجل باسمين سمي الله بال قادر وسمى الله بالفاعل يقول السبب في ذلك ان جهنا جبri بل هو من غالاة الجبرية الذين ينفون اي قدرة او فعل - 00:46:01

عن العبد وبالتالي فالملحوظ عنده لا يمكن ان يكون قادرا ولا يمكن ان يكون فاعلا يقول هذان الاسمان يمكن ان يسمى الله عز وجل  
بهما لان المخلوق لا يقال عنه انه - [00:46:29](#)

قادر ولا يقال عنه انه فاعل طيب ما جاء في النصوص من تسمية الله عز وجل بهذه الاسماء؟ يقول هذه من قبيل المجاز اذا سمي الله  
في النصوص بانه الحي والعلم والجبار الى اخره يقول هذه ماذا - [00:46:46](#)

مجاز لا حقيقة الله عز وجل لا يسمى بشيء لان هذا يقتضي المشابهة بالملحوظين قال وربما قالت الجهمية هو شيء لا كالأشياء هذه  
مقالة ثانية منقولة عن جهم واصحابه. وان كانت المقالة الاولى اشهر. المقالة الاولى - [00:47:02](#)

انه ليس شيئا وهذه يقول هو شيء ولكن لا كالأشياء ليس مراد جهم واياك ان تحسن الظن به لانه ليس اهلا لذلك ليس مراده نفي  
التمثيل الممنوع الذي تعرفه. ليس مراده اذا قال انه شيء لا كالأشياء - [00:47:25](#)

انه شيء ولكنه لا يماثل الملحوظين على ما يعرفه اهل السنة والجماعة الرجل لم يكن يريد ذلك انما كان في قوله هو شيء لا كالأشياء  
اراد نفي التشابه من كل وجه - [00:47:49](#)

فحقيقة ذلك انه ليس بشيء ولذا الامام احمد رحمه الله في كتابه البر على الجهمية والزنادقة ذكر مناظرته للجهمية في هذه المسألة  
وسألهم هل تقولون ان الله شيء قالوا يقول الشيخ قالوا هو شيء لا كالأشياء - [00:48:10](#)

فقال الامام احمد رحمه الله قد علم اهل العقل ان الشيء الذي لا كالأشياء لا شيء ان الذي ان الشيء الذي لا كالأشياء لا شيء قال فتبين  
للناس ان القوم لا يثبتون شيئا - [00:48:42](#)

ولكن ارادوا دفع الشنعة عن انفسهم هذه خبرة اهلي العلم الراسخين بالمقالات عرروا حقيقة قولهم وانهم انما يذرون كما يقولون  
الرماد في العيون حينما يقولون انه شيء لك الأشياء. الحقيقة انهم يقولون - [00:49:07](#)

انه لا شيء عدم لا وجود له لان الذي انتفى كل مشابهة من اي وجه له مع غيره الحقيقة انه سيكون عدما لانه لو لم يكن الا الاشتراك  
في الوجود - [00:49:32](#)

والفرد عندهم انهم يقولون لا اشتراك البتة في اي شيء بينه وبين اي شيء فيدخل في ذلك حتى الوجود اذا هو شيء معدوم هو شيء  
معتوب واهل العقل يدركون ان الشيء الذي لا كالأشياء كما قال الامام احمد - [00:49:53](#)

لا شيء نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى والمعانى التي يوصى بها الرب سبحانه وتعالى كالحياة والعلم والقدرة بل الوجود  
والثبت والحقيقة ونحو ذلك تجب له لوازمه فان ثبوت الملزم يقتضي ثبوت اللازم وخصائص المخلوق التي يجب تزييه الرب عنها  
ليست من لوازمه ذلك اصلا بل تلك - [00:50:17](#)

من لوازمه ما يختص بالملحوظ من وجود وحياة وعلم ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى منزه عن خصائص المخلوق وملزمات  
خصائصه وهذا الموضع من فهمه فهما جيدا وتدبره زالت عنه عامة الشبهات وانكشف له غلط كثير من الاذكياء في - [00:50:47](#)  
في هذا المقام اي والله ما زل كثير من هؤلاء ان احسن الظن فيهم الا انه حصل عندهم اختلال في فهم هذه المسألة القوم ما سبق  
الى اذهانهم من الصفات المضافة الى الله سبحانه وتعالى - [00:51:09](#)

الا خصائص المخلوقين اعيد لك وافهم هذا يا طالب العلم واعتبره في جميع مقالاتهم في كل الصفات التي نفوها عن الله فلجلأوا فيها  
اما الى تأويل او تفويض اعتبار هذه القاعدة. وتأملها تجدها صحيحة مطردة وهي - [00:51:34](#)  
ان القوم اذا نظروا فيما يضاف الى الله عز وجل من الصفات لا يسبق الى اذهانهم الا القدر المختص بالملحوظ وقد ذكرت لك ان كنت  
تذكر امثلة لهذا من كلام بعض ائمتهم - [00:51:56](#)

يقولون مثلا لو قلنا ان الله سبحانه مسsto على العرش لكان هذا لو حمل على الحقيقة يقتضي ان الله سبحانه وتعالى يجلس عليه  
كجلوس الملك على السرير انظر ودعنا نحلل هذا الكلام - [00:52:19](#)  
انظر الى سبب الاشكال عندهم لماذا ينفرون من اثبات الاستواء على الحقيقة لله عز وجل الجواب لانهم يظنون ان اظافة الاستواء الى  
الله سبحانه وتعالى تقتضي اضافة خصائص المخلوقين اليه - [00:52:46](#)

والحق ان الاستواء الذي اشتراك فيه الخالق والمخلوق هو مسمى الاستواء يعني المعنى الكلي قبل الاظافة وهذا كما قلنا مطلق كلي لا وجود له في الاعيان وانما يوجد في الازهان - 00:53:06

العلو والارتفاع على الشيء هو القدر المشترك بين صفة الخالق وصفة المخلوق لا غير اما استواء الملك على السرير هذا قدر مختص بالمخلوق يجب ان ينزعه استواء الله سبحانه وتعالى عنه - 00:53:29

لأن الله ليس كمثله شيء اذا الاشكال انما جاء من من هذه الجهة ما سبق الى اذهانهم الا القدر المختص بالمخلوق الذي يجب ان يعتقد ان الله عز وجل انما تضاف له الصفات المختصة به - 00:53:53

ال القوم ما اكتفوا بان يضيفوا اليه المعنى الكلي فقط؟ لا بل اضافوا اليه المعنى المختص بالمخلوق والواجب ان يضاف الى الله عز وجل المعنى الذي اختص به سبحانه وتعالى وهو اللائق به سبحانه وتعالى. فنحن نعلم من حيث المعنى - 00:54:20

ها هذا القدر المشترك لكننا نجهل كيفية اتصاف الله سبحانه وتعالى بالقدر المختص هذا هو الحق الوسط الذي هو هدى بين ضلالتين الذي هو فضيلة بين رذيلتين اثبات ليس فيه تعطيل وليس فيه - 00:54:45

نعم وهذا الموضع احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى وهذا الموضع من فهمه فهما جيدا وتدبره زالت عنه عامة الشبهات وانكشف له غلط كثير من الاذكياء في هذا المقام وقد بسط هذا في موضع كثيرة وبين فيها ان القدر المشترك الكلي - 00:55:13

لا يوجد في الخارج الا معينا مقيدا. وان معنى اشتراك الموجودات في امر من الامور هو تشابهها في من ذلك الوجه هو ما هو هذا الوجه سلمان الفني. حصول التشابه قلنا بين الاشياء انما هو في ماذا؟ في المعنى - 00:55:38

الكري او او هو المطلق الكلي او هو الاسم قبل الاظافة نعم وان ذلك المعنى العام يطلق على هذا وهذا لا ان الموجودات في الخارج يشارك احدها الاخر في شيء من من - 00:55:59

نعم يشاركه يشارك الاخر في شيء موجود فيه بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وافعاله وهذا حق القدر المختص بكل موصوف في صفتة مستقل عن الاخر حتى في المخلوقين - 00:56:18

ان جتنا الى مسألة الاشتراك لا الى مسألة التماثل والتشابه. مسألة التماثل والتشابه ادق. لكن اذا تكلمنا عن الاشتراك حتى المخلوقون لا يشتراك الاثنان منهما في الصفة الا في هذا المعنى الكلي - 00:56:42

اما في خارج الذهن في الحقيقة والواقع فلكل صفتة المختصة. سؤال انت يا زكريا متصرف بالسمع نعم انت متصرف بالسمع وزميلك متصرف بالسمع هل سمعكما في الواقع والحقيقة؟ واحد نعم - 00:57:04

او انت لك سمع متخصص بك وانت لك سمع متخصص بك نعم بما متشاربها لكنهما ليس مشتركين يعني مشتركين في في السمع انما حصل الاشتراك في ماذا في المعنى الكلي ما هو المعنى الكلي - 00:57:29

ان السمع هو ادراك الاصوات هذا شيء في الذهن قلنا سابقا الكليات وجودها في الاذان خارج الذهن يعني في الحقيقة والواقع لا توجد الاشياء الا جزئية لا توجد المطلقات الكليات في الازهان والجزئيات في الاعيان - 00:57:51

في الذهن توجد المطلقات في الخارج في خارج الذهن توجد المقيمات اشياء مقيدة يوجد سمعي وسمعكها وسمع فلان ومع ذلك ونحن كلنا مخلوقون ونحن كلنا مخلوقون ومع ذلك لم نشتراك في ماذا - 00:58:14

لم تكن صفتني وصفتك واحدة بل لكل صفة مختصة به لكن بالنسبة للمخلوقين ثمة ماذا تشابه وتماثل ثمة تشابه وتماثل. اما الله سبحانه وتعالى فلا اشتراك ولا تشابه ولا تماثل - 00:58:35

بين صفتة وصفة المخلوق بين صفتة سبحانه وصفة المخلوق. انما يحصل كما قلنا اشتراك في ماذا في شيء في الذهن يتصوره يتصور ان السمع ادراك الاصوات وهذا الاشتراك بين صفة الخالق وصفة المخلوق فيه - 00:59:00

لا محظورة فيه وليس هو التمثيل الممنوع لعل هذا القدر فيه كفاية واسأل الله عز وجل لي ولكلم العلم النافع والعمل الصالح والسلامة من الاهواء. ان ربنا لسميع الدعاء. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:59:24